لا تكون الا مجانسه وهو لا يجانس شيئا واذا لم يجانس شيئا لم يماثله وخلق كل شيء بتخصيصه بتعين في ذاته وايجاده بوجوده لا بانه موجود مثله وهو بكل شيء عليم تحيط علمه بالعقول والنفوس كما يحيط وجوده بها وهي محاط لا تحيط بعلمه ولا تعلم الا بعلمه ولا توجد الا بوجوده فلا تماثله لا عدمها بانفسها معدومه والى يماثل المعدوم الوجود المطلق ذلكم الله ربكم لا اله في الوجود الا هو باعتبار الجميع خالق كل شيء باعتبار تفاصيل صفاته تخضوا العباده به اي بالوجود الموصوف بجميع الصفات الذي هو الله دون من سواه وهو على كل شيء وكيل اي لا يحق العباده الا المبدى لكل شيء وهو مع ذلك وكيل على الكل يحفظها ويدبرها ويوصل اليها الارزاق وما يحتاج اليها حتى يبلغ الكمال اللايق بها لا تدركه الابصار اي لا تحيط به لانه اللطيف الجليل عن ادراكها وكيف تدركه وهي لا تدرك نفسها التي هي نور منه وهو يدرك الابصار لاحاطته بكل شيء ولطف ادراكه قد جاءكم بصائر من ربكم اي ايات بينات هي صور تجليات صفاته التي هي بصاير القلوب والبصيره نور يبصر به القلب فمن ابصر اي صار بصيرا بها فانما فايده ابصاره وهدايته لنفسه ومن عجب عنها فانما مضرة احتجابه لا تتعدى الى غيره بل اليه وما انا عليكم بحفيظ رقيب يرقبكم عن الضلال بل الله حفيظ يحفظكم ويحفظ اعمالكم ولو شاء الله ما اشركوا اي كل ما يقع انما يقع بمشية الله ولا شك ان استعداداتهم التي وقعوا بها في الشرك واسباب ذلك من تعليم الابا والعادات وغيرها ايضا

واقعه بارادة الله فما جعلناك عليهم حفيظا تحفظهم عن الضلال وما انت بوكيل عليهم بالايمان ولا ينافي هذا ما قال في تعبيرهم فيما بعد سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا لانهم قالوا ذلك عنادا ودفعا للايمان بذلك التعليل لا اعتقادا فقوطهم ذلك وان كان صدقا في نفس الامر لكنهم كانوا به كاذبين مكذبين للرسول اذ لو صدقوا لعلموا ان توحيد المومنين ايضا بارادة الله وكذا كل دين فلم يعاندوا احدا ولو علموا ان كل شيء لا يقع الا بارادة الله لما بقوا مشركين بل كانوا موحدين لكنهم قالوا لغرض التكذيب والعناد واثبات انه لا يمكنهم الانتهاء عن شركهم واما من كان من الاشقيا المردود المختوم على قلوبهم فلا يرفع بذلك راسا ولا يلقي اليه سمعا واقسموا بالله جهد ايمانهم لين جاتهم ايه الى اخره طلبوا خوارق العادات واعرضوا عن الحجج البينات لانهم كانوا محجوبين بالحس والمحسوس فلا ينجع فيهم الدعوه بالحكمه والاثبات بالحجه قل انما الايات اي خوارق العادات التي اقترحوها انما هي من عالم القدرة ليست لا عندي وما يشعركم انها اذا جات لا يومنون عند مجيها اي انا اعلم بهم منكم انهم لا يومنون بها او ما يشعركم انهم يومنون عند مجيها لعلها اذا جات لا يومنون بها ومن لم يرد الله منه الايمان بقلب قلبه وبصره عند مجي الايه التي اقترحها وزعم انه يومن عند نزولها فيقول هذا سحر ولا يومن به كما لا يومن قبل مجي الايه ونذرهم في طغيانهم نفسه بصفاتها واحتجابه بها متحير قال في اخر الايه الثانيه ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله يعني من استعد للايمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)